

السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ومن الملاحظ أن جهود تلك اللجنة تتصف بالتكامل والفهم المتقدم لعملية مكافحة الأمية؛ فبالإضافة إلى تعليم مهارتي القراءة والكتابة، نجد تنمية اجتماعية وتطويراً للوعي الوطني، وتوعية صحية وتنمية ريفية، وتدريباً على مهن مختلفة تستجيب للحاجات الاقتصادية لسكان المناطق المحتلة، أي باختصار: أنها عملية دمج المدارس بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي لمجتمعه وانهاء هامشيته.

ان هذه التجارب الفلسطينية المتواضعة في مجال محو الأمية تطرح جملة من الحقائق أهمها: (أ) صعوبة النضال في المجال الثقافي، بما في ذلك محو الأمية، في ظروف الصراع العسكري المستمر وحملات الإبادة التي تشنها الصهيونية والامبريالية الأميركية ضد الشعب الفلسطيني. ان الصراع من أجل البقاء يتطلب ابتكار أشكال جديدة من النضال الثقافي وخاصة في مجال محو الأمية بعيدة عن البيروقراطية وأكثر اعتماداً على المبادرات الجماهيرية، وابتكار الوسائل الجديدة في ظروف العدوان العسكري - المستمر (تجربة الضفة الغربية وقطاع غزة).

(ب) لقد دلت تلك التجارب أن ديمقراطية العمل التربوي في مجتمع ترتبط ارتباطاً وثيقاً بديمقراطية العمل السياسي والاجتماعي فيه، وأن نظاماً سياسياً لا ديمقراطياً لا يمكن إلا أن

يسعى لتخليد أمية الجماهير، وأن مكافحة الأمية ليست عملاً تقنياً تربوياً محضاً، بل هي في الدرجة الأولى جهد سياسي شعبي واردة جماهيرية.

(ج) لا بد أن تستند حملات محو الأمية إلى فلسفة تربوية واضحة تحدد ملامح الإنسان الذي نريد تكوينه، وبالتالي، فإن الحديث عن محو الأمية الحضارية يقودنا إلى طرح التساؤلات التالية:

□ ما هو الفرق بين الأمية الثقافية، والأمية الحضارية، والتحديث ومحو الأمية كسبيل لتحرير الأمي من دونيته الاجتماعية، وبؤسه الاقتصادي، والمجتمعي، وهل محو الأمية عملية تحضير أم تسيير ودمج في بيئة اجتماعية معينة ذات قيم سياسية واجتماعية محددة.

□ وهل الإنسان الأمي غير متحضر؟ وهل لا قيمة لخبرته وتجاربه وخبراته الحياتية؟.

(د) كيف يمكن لنظم تعليمية، تستند إلى بنى سياسية واجتماعية متخلفة تولد الأمية كل يوم، أن تصحح مسارها من خلال حملات محو أمية تتبناها في مناسبات معينة، وتكاد تصبح نوعاً من التقليد ومصدراً للدعاية السياسية.

ان الاجابة الجزئية على هذه الأسئلة، تتوضع من خلال التقدم البطيء الذي تنجزه حملات محو الأمية في الوطن العربي، والانجازات المتواضعة التي تقدمها تلك الحملات.

د. عدنان عبد الرحيم